الخـط والشكـل الطباعـي

يقدم النص في اشتغاله الفضائي، إلى جانب الأشكال الهندسية والرسوم، عنصري الخط والشكل الطباعي. هذان العنصران يستلزمان منا تأطيراً نظرياً، خصوصاً وأن التعرض لهما في هذا السياق يتم باعتبارهما مكونين أساسيين للنص كتركيب علامي.

والكلام حول الخط والشكل الطباعي، يقود إلى قضية القيمة التعبيرية الذاتية كما تناولتها الدراسات المختلفة بالنسبة للعنصر الصوتي، منقسمة في ذلك بين قول بالاعتباطية، وقول بالقصدية[1].

ففي حالة الاعتباط لا يتجاوز الدليل الخطي أو الطباعي مجرد كونه دليلاً على دليل آخر يمثله العنصر الصوتي. وفي حالة القول بالقصدية، ينظر إلى الدليل الخطي أو الطباعي في أبعادهما الهندسية، وحجمهما وموقعهما من الفضاء الذي يحتويهما، على أساس قابليتهما لاستثمار تأويلي يتغيأ حمولتهما الرمزية.

غير أن الشيء المؤكد، هو أن الخط والشكل الطباعي يعتبران تمثيلاً من مستوى ثان للمعطيات اللغوية، والباحث في هذه الصيغة التمثيلية، يواجه بقلة الكتابات التي تناولتها، سواء في التراث الفكري اللغوي العربي القديم، أو في الفكر الغربي واللساني منه على الخصوص.

ونحن من جهتنا سنحاول التعرض لأبرز الآراء التي قدمت في الموضوع في حدود ما يسمح به اطلاعنا، مركزين على الجوانب التي تلامس موضوع اهتمامنا عن قرب. وهكذا

---

(1) عند الجشطالتيين وبعض الاتجاهات السيميوطيقية المعاصرة.